. @ 372 @

(^ افترى على ا كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون (17) ويعبدون من دون ا ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند ا قل أتنبئون ا بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون (18) وما كان الناس) * * * * كيف قال : (^ ولا يضرهم) ولا شك أنه ضرهم ؟ .

الجواب عنه معناه : لا يضرهم إن تركوا عبادته ، ولا ينفعهم إن عبدوه . وقوله : (^ ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند ا) فإن قال قائل : كيف قالوا : هؤلاء شفعاؤنا عند ا وهم لا يؤمنون بالبعث ؟ . .

الجواب : أنهم كانوا يقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند ا في مصالح معايشنا في الدنيا . .

وقوله تعالى : (^ قل أتنبئون ا) أي : أتخبرون ا ؟ (^ بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون) معلوم المعنى . .

وحقيقة الآية : الرد أو الإنكار عليهم . .

قوله تعالى : (^ وما كان الناس إلا أمة واحدة) فيه قولان : .

أحدهما : قول مجاهد وهو : أن الناس كانوا على الإسلام في زمان آدم إلى أن قتل أحد ابنيه الآخر (^ فاختلفوا) . .

والقول الثاني : أن العرب كانوا على دين إبراهيم حتى اختلفوا . ومن المعروف أن أول من غير دين إبراهيم من العرب هو عمرو بن لحي . وثبت أن النبي قال : ' رأيت [عمرو] بن لحي يجر قصبه في النار ' . .

ويقال في الآية : إن المراد من ' الأمة ' أهل سفينة نوح عليه السلام . .

قوله تعالى : (^ ولولا كلمة سبقت من ربك) يعني : في التأجيل والإمهال (^ لقضى بينهم فيما فيه يختلفون) أي : لحكم بينهم فيما فيه يختلفون .